

كلمة رئيس الجامعة الأنطونية الأب ميشال السغبيني
في حفل افتتاح "إطلاق شهادة جامعيّة في علم الشيخوخة"
١١ شباط ٢٠٢٦

حضرة نقيب الممرضات والممرضين في لبنان السيدة عبير علامه،
حضرة الأخوات الراهبات الجليلات،
حضرة الضيوف الأفاضل،
حضرة نواب الرئيس، والعمداء ورؤساء الأقسام، والأساتذة والطلاب الأعزاء،
أيها الحضور الكريم،

يشرفني اليوم أن أقفَ بينكم لنحتفلَ بخطوة جديدة تخطوها جامعتنا نحو الريادة والمسؤولية المجتمعية. صحيح أننا نطلق اليوم شهادة جامعية إضافية على برامجنا، ولكن الأهم أننا نطلق رسالة وفاء؛ لا بل نبنى جسراً علمياً يربط بين حكمة الماضي وطموح المستقبل، ونوثق الأواصر بين تراكم الخبرات واندفاع الابتكارات.

إن إطلاق تخصص علم الشيخوخة يأتي تلبيةً لصميم احتياجات مجتمعنا المتنامية؛ ولطالما كانت الشيخوخة جزءاً أصيلاً من دورة الحياة، ولكن في عصرنا هذا، تكتسب أهمية مضاعفة. فمع ازدياد متوسط العمر، يزداد عدد كبار السن في مجتمعاتنا، وتبرز الحاجة الماسة إلى فهم أعمق وأشمل لجميع جوانب هذه المرحلة الهامة. ولا يكفي أن نمنح المسن سنوات إضافية على حياته، بل واجبنا أن نمنحه حياة إضافية لهذه السنوات.

إن إطلاق هذه الشهادة الجامعية هو التزامٌ منا بتزويد مجتمعنا بكفاءاتٍ متخصصة قادرة على التعامل بفعالية مع تحديات وفرص الشيخوخة؛ لأننا نؤمن أن كبار السن هم كنزٌ حقيقي يملك من الخبرات والمعرفة ما يُثري مجتمعاتنا، ولأننا ندرك أن هذه المرحلة العمرية تتطلب فهماً خاصاً لاحتياجاتهم الصحية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية. ماذا ستقدم إذاً هذه الشهادة؟

ستقدم هذه الشهادة منهاجاً أكاديمياً متكاملًا يجمع بين النظريات العلمية والتطبيقات العملية في مجالات متعددة تشمل:

- العلوم الصحية: والمقصود بها فهم المتغيرات الجسدية والأمراض الشائعة المرتبطة بالشيخوخة. يمكن للعلماء تطوير استراتيجيات لإبطاء أو منع الأمراض التي لها صلة بالعمر وتحسين الصحة العامة لكبار السن.
- يشمل علم الشيخوخة الجوانب النفسية والاجتماعية للمسنين والتحديات المتعلقة بالعزل والاندماج المجتمعي لهم. كما ويبحث في تأثير التقاعد، وفقدان الأحباء، والتغيرات في الأدوار الاجتماعية على رفاهيتهم.



- كما ويلعب علم الشيخوخة دورًا حاسمًا في تطوير السياسات والبرامج، خاصة الجوانب الاقتصادية المتعلقة برعاية كبار السن وحقوقهم القانونية. يمكن للباحثين في هذا المجال مساعدة الحكومات والمنظمات على تأمين رعاية صحية فعّالة، وأنظمة دعم اجتماعي، وبيئات صديقة للمسنين.
- يساهم أيضًا علم الشيخوخة في اكتساب المهارات اللازمة لتقديم الدعم المناسب لتحسين نوعية حياة كبار السن في بيئات مختلفة، وفي التوجيه لمساعدة الأفراد على الحفاظ على استقلاليتهم ونشاطهم وكرامتهم مع تقدّمهم في السن.
- فمع تزايد أعداد كبار السن، يزيد الطلب على المهنيين المدربين في مجال علم الشيخوخة، الذي يوفر فرص عمل متنوعة في الرعاية الصحية، والخدمات الاجتماعية، والبحث، وصنع السياسات، مما يجعله مجالًا حيويًا للمستقبل. ومن هنا أوجّه رسالة إلى شبيبينا، كي ينظروا إلى هذا التخصص الجديد بعين المستقبل، إذ أنه يفتح لهم آفاقًا واسعة للمساهمة في بناء مجتمع أكثر وعيًا واهتمامًا بكبار السن. إنها فرصة ليكونوا روادًا في مجال حيويّ ومنتام، ولنترك بصمة إيجابية في حياة الآخرين.
- كما وأتوجّه برسالة إلى مجتمعنا اللبناني، كي يعي أهمية هذه الخطوة التي تعزّز ثقافة احترام وتقدير كبار السن في عائلاتنا، وتضمن التقدّم في العمر بصحة وكرامة ومشاركة كاملة في المجتمع، إذ أنها تمنح مستقبلًا أكثر إنسانيةً وتكافلاً.
- في الختام، أودّ أن أتقدّم بالشكر الجزيل لكلّ من ساهم في تحقيق هذا الإنجاز وكلّ من آمن بأهميّة هذا التخصص.
- أتمنى أن تساهم هذه الشهادة الجديدة في خدمة مجتمعنا واستعادة من فقد الكرامة من كبار السن بين أهلنا وأبناء مجتمعنا. شكرًا لإصغائكم.

